

الأخير هو إرغام الساقط على دفع المصروفات ، وهذا شئ طيب ولكنه قليل ، ومن المؤسف أن المدرس يتقاضى اليوم ما بين خمسة جنيهات وعشرة فى الدرس الخصوصى ، ويبقى التعليم كله مجاناً ، وليس التعليم فقط بل الكتب والكراسات أيضاً ، وإنه لمن سخريه القدر أن الطالب يدفع فى المدينة الجامعية خمسة جنيهات عن السكن والطعام الكامل مدى شهر، ثم يذهب فيدفع عشرين أو ثلاثين جنيهاً ليتفرج على الواد سيد الشغال.

الأسواق الأسبوعية فى بعض الميادين فى المدن الأوروبية موجودة ، وعندما كنت فى برلين الغربية آخر مرة زرت سوقها فى الميدان واشترت منه أطعمة ولكنها أسواق متحضرة يتاجر فيها ناس متحضرون.. وفى الساعة الواحدة بعد الظهر تمر فى الميدان فلا تصدق أنه كان هنا فى الصباح سوق: لا ورقة ولا قشرة فاكهة ولا علبة فارغة ولا قطرة ماء ، كل تاجر - أو تاجرة - حمل متاعه ونظف مكانه ومضى ، وفى مدينة بازل بسويسرا سوق يقام ثلاث مرات فى الأسبوع فى أجمل ميادين البلد وإحدى هذه المرات يوم الخميس ، ولكنك تمر فى الواحدة بعد الظهر فلا ترى أثراً، والميدان نظيف يشرح الصدر لأن الناس متحضرون. ولأنهم متحضرون فإن القانون عندهم محترم وحاسم ، والرجل المسئول مسئول حقاً ، وهو شخصية من البلدية عليه قيمة وهيبة ، ولا يخطر بالبال أن يقال له إن هناك بلطجياً أو مجرماً فيقول: لا بلطجية هناك ، ثم إن البلطجى لا يمكن أن يوجد هناك لأن التجار متحضرون ، ولأنهم متحضرون فإنهم يأكلون بأسنانهم أى إنسان يفكر فى استغلال أحد منهم أن تهديد أمنه ، لأن الرجل المحترم المتحضر لا يقبل الظلم أو الإهانة ولا يسكت على العدوان..